

فريق الخبراء الحكوميين للدول الأطراف في اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر

الدورة الثالثة عشرة

جنيف، ٦-١٠ آذار/مارس ٢٠٠٦

البند ٨ من جدول الأعمال

الألغام غير الألغام المضادة للأفراد

الفريق العامل المعني بالألغام غير الألغام المضادة للأفراد

الخبرة العملية التي اكتسبها الاتحاد الروسي في الكشف عن الأجهزة المتفجرة المرتجلة وإبطال مفعولها

وثيقة من إعداد الاتحاد الروسي

- ١- لماذا يتسم استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة في الظروف الحالية؟ يرى الاتحاد الروسي أن المنظمات المختلفة التي تنسب منهجياً في ما تقدمه من معلومات إلى الألغام المضادة للمركبات تفجير وسائل النقل التي يستقلها المدنيون أو تستعملها قوافل الإغاثة الإنسانية ليست محقة تماماً في ذلك.
- ٢- وعزا عدد من المتدخلين في فريق الخبراء الحكوميين أيضاً تفجير وسائل النقل إلى الألغام المضادة للمركبات دون أن يقدم أي واحد منهم لتأييد مزاعمه معلومات تبرهن على أن ما تسبب في الحوادث المعنية هي الألغام المضادة للمركبات بالتحديد لا أي جهاز متفجر آخر.
- ٣- ومن الصعب حتى على الأخصائيين في مجال المتفجرات أن يحددوا بعد وقوع الواقعة نوع الجهاز المتفجر الذي تم استخدامه. ووحدهم الأخصائيون من الطراز الرفيع المجهزون بالوسائل التقنية الحديثة قادرون على ذلك ولا يسع حتى هؤلاء أن يؤكدوا أي استنتاج عن يقين تام.
- ٤- وفي هذا الصدد، لا تستند دواعي القلق الإنسانية التي أعرب عنها بشأن استخدام الألغام المضادة للمركبات، والتي تقوم على فعل الانفجار في حد ذاته فقط لا غير، إلى أساس كاف.
- ٥- أما السلطات الروسية فتلاحظ أننا نشهد اليوم استخداماً ما فتئ يتزايد للأجهزة المتفجرة المرتجلة من قبل القوات المسلحة غير النظامية والجماعات الإرهابية. وتحليل عدد وطبيعة انفجارات المركبات التي تمت خلال عمليات مكافحة الإرهاب في جمهورية الشيشان يمكننا من التأكيد بقدر كبير من اليقين أن معظم انفجارات وسائل النقل بعد انتهاء العمليات العسكرية ناتجة بالتحديد عن أجهزة متفجرة مرتجلة.
- ٦- ومشكلة الكشف عن الأجهزة المتفجرة المرتجلة وإبطال مفعولها مشكلة تطرح نفسها بالحاح في وقتنا الحاضر.

خاصيات تصميم الأجهزة المتفجرة المرتجلة واستخدامها

- ٧- نقصد بعبارة "جهاز متفجر مرتجل" جهازاً يُستخدم أساساً بهدف ضرب أشخاص ومعدات ويُصنع يدوياً من ذخيرة متكررة النموذج أو بما تيسر من وسائل أو بالجمع بين مثل تلك الذخيرة ومثل تلك الوسائل.
- ٨- ويتركب الجهاز المتفجر المرتجل عموماً من عنصر قتال ومن وسيلة تفعيل (إطلاق).
- ٩- أما عنصر القتال، فيستخدم ذخيرة صناعية مثلما يستخدم حشوة مصنوعة يدوياً من مواد متفجرة مختلفة.
- ١٠- ويُصنع المطلق بتحويل الأجهزة والأدوات ذات الاستعمال الشائع.
- ١١- وتتنوع الأجهزة المتفجرة المرتجلة تنوعاً شديداً سواء من حيث شكلها أو من حيث العنصر الفعال فيها.
- ١٢- ويلاحظ المهندسون الروس المتخصصون في إبطال مفعول الذخائر أن طرائق تشغيل الأجهزة المتفجرة المرتجلة تتسم هي الأخرى بتنوع كبير. وكثيراً ما توضع هذه الأجهزة بشكل لا يسمح بنقلها أو إبطال مفعولها، أضف إلى ذلك أن المكان الذي توجد فيه الأدوات ذات الأثر العاصف يكون مجهولاً، مما يعقد كثيراً بعد ذلك تنقية المنطقة بسبب مخاطر الانفجار.
- ١٣- وتتميز الأجهزة المتفجرة المرتجلة، وكذلك الألغام المألوفة، بتزايد المخاطر التي تمثلها لحظة الكشف عنها وإبطال مفعولها.
- ١٤- ولأن الأجهزة المتفجرة المرتجلة تُصنع بما يتييسر من وسائل، فإنها تشكل كذلك أخطاراً أشد على السكان المدنيين. وهي تمثل، فيما يتعلق بهؤلاء السكان، خرقاً لأحد أحكام المادة ٧ من البروتوكول الثاني الملحق بالاتفاقية والذي يحظر استخدام الأفخاخ المتفجرة وأجهزة أخرى ترتبط بأشياء غير مؤذية في ظاهرها أو تستخدم معها.
- ١٥- ويمكن أن تنفجر الأجهزة المتفجرة التي تكون في هيئة أكياس أو صفائح محروقات أو حقائب عندما يحاول الشخص رفعها أو فتحها أو نقلها من مكانها. كما يمكن أن يحدث الانفجار أيضاً دون أن يكون ثمة تماس مباشر مع الشيء بسبب الفعل الموقوت لجهاز ميكانيكي أو إلكتروميكانيكي. ويمكن إطلاق الانفجار بواسطة سلك أو بواسطة التحكم عن بُعد.
- ١٦- وتستخدم القوات المسلحة غير النظامية، أثناء عملياتها القتالية، أجهزة متفجرة مرتجلة تطلق يدوياً أو آلياً لضرب المركبات وأفراد الجيش. فيشتغل الجهاز المتفجر المرتجل في تلك الحالة بنفس الطريقة التي ينفجر بها الغم.
- ١٧- ولاللتقاط الهدف، يُستخدم مطلق مرتجل عوض المفجر العادي المستخدم في الألغام المضادة للمركبات. وعندما تنفجر عربة بسبب أداة ذات أثر صاعق من هذا النوع، يكون من الصعب تحديد نوع الأجهزة المستخدمة. وفي معظم الحالات، يُعتبر خطأ أن انفجار عربة بهذا الشكل ناتج عن لغم مضاد للمركبات.
- ١٨- ويحدث أكثر فأكثر في الوقت الحالي أن تُستخدم ألغام مضادة للأفراد كمفجرات للألغام المضادة للمركبات. ويجب اعتبار الجهاز من هذا النوع جهازاً متفجراً مرتجلاً.

- ١٩- ويمكن استخدام لغم مضاد للأفراد لالتقاط هدف الأداة وذخيرة مدفعية أو قنبلة جوية وُضعت بطريقة لا تسمح بنقلها من مكانها كعنصر من عناصر القتال.
- ٢٠- وفي حرب الألغام التي تشن في مناطق الصراع المسلح، يتسع باستمرار منذ بضع سنوات نطاق استخدام المطلقات الكهربائية اللاسلكية التي تشتغل عن بعد في الأجهزة المتفجرة المرتجلة.
- ٢١- والظاهر أن المطلقات الكهربائية اللاسلكية التي صودرت أثناء الصراعات المسلحة قد صُنعت يدوياً من مكونات كهربائية لا سلكية شائعة الاستعمال صُنعت بكميات محدودة أو من آلات كهربائية لا سلكية صناعية تم تحويلها.
- ٢٢- وقد توجد نقطة إطلاق جهاز مرتجل على مسافة قد تبلغ كيلومتراً واحداً، مما يعقد بشكل كبير عملية البحث عنه وتدميره.
- ٢٣- ولمكافحة مثل تلك الأجهزة، يتم استخدام مشوشات تمنع آلية الجهاز المتفجر من التقاط إشارة الانفجار.
- ٢٤- وروسيا، بحكم الخبرة التي اكتسبتها، تضع آخر اللمسات على وسائل تقنية للكشف عن الأجهزة المتفجرة المرتجلة وإبطال مفعولها وهي وسائل تحسّنها باستمرار كلما ظهرت أنواع جديدة من الأجهزة المتفجرة وتقنيات جديدة للكشف عنها وإبطال مفعولها.
- ٢٥- وتشكل الأجهزة المتفجرة المرتجلة التي تضعها القوات المسلحة غير النظامية والمجموعات الإرهابية خطراً من نوع خاص تماماً. حيث إن تلك الأجهزة أكثر وحشية من الألغام وبالأحرى من الألغام المضادة للمركبات. فهي تضرب دون تمييز وتنسم بنفس الخطورة على البشر وعلى المركبات، وتخلق آثاراً شبيهة بآثار الألغام المضادة للأفراد والألغام المضادة للمركبات. ومما يعقد بشكل خاص عمليات إزالة الألغام من المناطق بعد انتهاء الصراع المسلح، الوسائل المتطورة المستخدمة في صناعتها وغياب تسجيل الأماكن التي تخزن فيها. وتكون الإمكانات المادية والتقنية المستخدمة في إزالتها أكثر أهمية ويزداد عدد المهندسين المتخصصين في إبطال مفعول الذخائر الذين يتأذون خلال قيامهم بعمليات الإزالة وهو أمر مؤسف حقاً.
- ٢٦- وتشكل الزيادة الهامة في استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة في مناطق مختلفة من العالم تهديداً لحياة المدنيين ولحياة أفراد الجيش أيضاً.
- ٢٧- ويقترح الاتحاد الروسي أن تركز الدول جهودها بالتحديد على البحث عن وسائل لمكافحة الأجهزة المتفجرة المرتجلة وعلى وضع شروط شكل من أشكال التعاون لحل هذه المشكلة.
- ٢٨- وروسيا مستعدة للتعاون في أنشطة تهدف إلى الكشف عن الأجهزة المتفجرة المرتجلة وإبطال مفعولها لأنها ترى في مثل ذلك التعاون وسيلة مفيدة لحل مشكلة الألغام.